

العلاقة بين الأسرة والمدرسة والتواصل بينهما

د. مسعي أحمد مُجدد، جامعة حمّة لخضر، الجزائر

abouhadjer01@gmail.com

أ.غربي خالد، جامعة العربي تبسي، الجزائر

Gherbi.or.khaled6@gmail.com

الملخص :

تستهدف هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على مركب حيوي الذي يربط الأسرة بالمدرسة ويمتد العلاقة بينهما، ألا وهو التواصل الفعال بينهما من حيث أن الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري و الثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر، وكون التواصل هو الميكانيزم الذي توجد وتتطور بواسطته العلاقات الإنسانية بالإضافة إلى ذلك تحاول الورقة تحسيس كل من المدرسة والأسرة بأهمية التواصل من أجل بناء علاقة مستمرة من خلال عدة آليات واستراتيجيات.

الكلمات المفتاحية : العلاقة بين الأسرة والمدرسة، التواصل

Abstract :

This paper aims to shed light on a vital compound that connect the family with the school and strengthens the relationship between them, which is effective communication between them in that dialogue is one of the most important intellectual, cultural, social and economic communication required by life in our contemporary society, and the fact that communication is the mechanism through which there exists and develops Human Relations In addition, the paper attempts to sensitize both school and family to the importance of communication in order to build a continuous relationship through several mechanisms and strategies.

Key words: The relationship between family and school - communication.

مقدمة :

إن المسؤولية الملقاة على عاتق المدرسة من تنشئة اجتماعية بدرجة الأولى ومن رسالة تربوية وتعليمية وفي ظل التطور والتغير المستمر الذي يشهده العالم على مختلفه الأصعدة، جعل من المدرسة عاجزة على أداء هذه الرسالة على الوجه المطلوب منها ما لم يتم التعاون بينها وبين الأسرة من خلال مسؤولية كل منهما في تربية النشء.

ومن منطلق هذه المسؤولية المشتركة يتحتم عليهما توطيد العلاقة بينهما، من خلال التواصل الفعال بين الأسرة والمدرسة والذي يعد من أهم الدعائم في ربط الصلة بينهما، وفي الوقت نفسه يساهم في مساعدتهما في تحقيق أهدافهما في تربية النشء.

ومن جهة أخرى فإن المحصلة السلبية الناتجة عن عدم التعاون والتواصل بينهما تنعكس سلبا على التلميذ والمدرسة والمجتمع، وفي هذا الصدد نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على فوائد التواصل بين الأسرة والمدرسة وأهم عوائقه، وإمكانية تفعيله ؟

أولا: مفاهيم الدراسة :

1- الأسرة: عرفها "بوجاردوس" الأسرة بأنها: جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم واحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.¹

كما عرفها رابح تركي بأنها: الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها.²

2- المدرسة: يعرفها أحمد علي : مؤسسة اجتماعية تربوية أنشأها المجتمع عن قصد، لتنشئة الأجيال وتربيتهم بما يجعلهم أعضاء مندمجين في ثقافة مجتمعهم، قادرين على الانخراط في مناشط المجتمع، وتبني قضاياه وهمومه.³

وتعرف أيضا بأنها : مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقينهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا.⁴

3-العلاقة بين الأسرة والمدرسة: هي تلك الرابطة بين الأسرة والمدرسة المبنية على مجموعة من الأهداف المشتركة التي يستوجب تحقيقها وجود قدرا من التواصل والتعاون والتكامل بين أطراف هذه العلاقة.⁵

4-التواصل: جاء في تعريف التواصل: هو علاقة متبادلة بين طرفين أو انفتاح الذات على الآخرين.

كما عرف التواصل بأنه: الحوار الذي يشير دوسوسير Dessousure إلى صورته بالبدال، مفهوم يحيل على التشارك والتفاعل والتبادل.⁶

ويعرفه " يعقوب نشوان " بأنه وسيلة نقل المعلومات والقيم والاتجاهات و وجهات النظر ويهدف هذا الاتصال الذي يشكل المدير أحد طرفيه بينما يشكل المعلمون أو المرؤوسون أو التلاميذ أو أولياء الأمور أو غيرهم مجتمعين أو متفرقين الطرف الآخر، إلى إيجاد نوع من التفاهم والتناغم بين الطرفين وإلى التأثير على سلوكهم الوظيفي وتوجيه جهودهم في الأداء.⁷

ثانيا العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

إن الاهتمام بموضوع العلاقة بين الأسرة والمدرسة ظهر تاريخيا عندما دعا المفكر والمربي (جون ديوي) المربين منذ عام 1915 إلى الاهتمام بثلاثة أمور أساسية لتربية النشء وهي⁸:

-تعاون البيت والمدرسة على التربية و التوجيه.

-التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعمال المدرسة.

-وجوب إحكام الرابطة بين المدرسة والأعمال الإنتاجية في البيئة.

وعليه فعلاقة الأسرة بالمدرسة يجب أن تركز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة والحقيقة والتكاملية، حيث ينبغي أن تكون هذه الشراكة على أساس من التفاهم والتعاون بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي وتحسين وتفعيل حياتهم المدرسية، وهذا لا يتأتى إلا إدراك كلا الطرفين الأسرة والمدرسة لأهمية كل منهما في العملية التربوية والتعليمية والحياة أو التطبيق والممارسة.

ومن هنا فالتفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال، ذلك أن الأسرة والمدرسة هما المسؤولان الرئيسيان على تربية الطفل، و أن دور كل منهما يكمل الآخر.

2-1 المرتكزات التربوية للتعاون بين الأسرة والمدرسة:

يثمر التعاون ما بين الأسرة و المدرسة حين يرتكز على الأسس التربوية التالية⁹:

أ- التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية عن طريق تنسيق الوسائل التربوية في ضوء التفاهم والاتفاق والتحديد الواضح للأهداف التربوية في إطارها الشامل.

ب- التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل حيث تسعى كل من المؤسساتين إلى تحقيق نماء الطفل وازدهاره.

ج- التعاون من أجل القضاء على الصراع غالبا ما يكون الطفل ضحية للصراع الناتج عن تصادم بين وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة، ومنه ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور بينهما، وتجنب الحيرة والصراع الذي يعيشه الطفل، وتؤثر في مساره التعليمي و في تكوين شخصيته.

د- التعاون من أجل تقليل الفاقد التعليمي حيث ينشأ في كثير من الأحيان نتيجة عوامل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، أو غيرها مما يحتم على الأسرة والمدرسة التعاون من اجل تقليله.

هـ- التعاون من أجل التكيف مع التغير حيث تكون العلاقة بين الأسرة والمدرسة و من خلال التعاون ضرورية لتقريب وجهات النظر، وتحديد اتجاه موحد واتخاذ مواقف متشابهة اتجاه التغير خاصة التغير الثقافي في هذا العصر.

2-2 مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

لقد احتلت العلاقة بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية والحياة المدرسية قدرا كبيرا من الأهمية في كل النظم التعليمية على مستوى العالم، والتي صارت تشجع أولياء الأمور على مزيد من الانخراط في عملية تعليم أبنائهم، حيث أصبح ينظر إلى تلك العلاقة على أنها تمثل أهمية كبيرة ومن أهم عوامل نجاح الحياة المدرسية لما لها من فوائد عديدة.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات بأن هناك الكثير من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة، قد تكون الحلول اللازمة لها تقع خارجها، ولذلك فقد أنشأت مجالس الآباء والمعلمين والمجالس المدرسية، بدافع إيجاد قنوات اتصال دائمة بين الأسرة والمدرسة، وهناك الكثير من الأنشطة المدرسية داخل الحياة المدرسية التي يمكن لأولياء الأمور المشاركة فيها، من أجل توثيق الصلة فيما بينهما.

هذا وتتجلى مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة في اللقاءات بين الآباء والمعلمين من خلال المجالات¹⁰:

- تبادل الزيارات ما بين الآباء والمعلمين ويقابله إقامة تواصل فعال بين الأسرة والمدرسة.

- مجلس الآباء ويقابله عندنا جمعية أولياء التلاميذ.

-تكوين المجالس الاستشارية.

وفي هذا الإطار وجد Lyon ومعاونيه عام 1982 عدة مظاهر للعلاقة بين الأسرة والمدرسة ومن أهمها¹¹:

-الاتصال بين الأسرة والمدرسة والواجب استهلاله من قبل المدرسة.

-الدعم المقدم من الأسرة في النشاطات والرحلات أو أية أمور مدرسية أخرى.

-مساعدة الأهل داخل الصف، أي مساعدة المعلمين.

-نشاطات الأهل التعليمية.

2-3 نماذج العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

لقد مرت العلاقة بين الأسرة والمدرسة بعدة مراحل بدأت بانسحاب من الأسرة واعتماد كامل منها على المدرسة في قيامها بعملية تعليم أبنائها وتأهيلهم، باعتبار أن المدرسة هي المسؤول الأول و الأخير عن عملية تعليمهم، ولكن مع مرور الوقت بدأت النظرة إلى دور المدرسة تتغير، وبدأ الجميع يدرك أهمية مشاركة الأسرة للمدرسة في هذا الدور ومن هنا تطورت العلاقة بين الأسرة والمدرسة إلى نماذج الشراكة التي ينادي بها الكثيرون في الوقت الراهن.

ويتضح ذلك في النماذج الثلاثة التي ساقتها إحدى الباحثات توضيحا للعلاقة بين الأسرة والمدرسة ويمكن تلخيص تلك النماذج فيما يلي¹²:

-**النموذج الوقائي** : وهو نموذج كان شائعا بين الأسرة والمدرسة، حيث يستهدف خفض الصراع بين الآباء والمربين

وستند على أن الأسرة تفوض المدرسة مسؤولية تعليم أبنائها، وأنها تضع في أعناق هيئة التدريس بالمدرسة المسؤولية عما يحققه الأبناء من نتائج، وأن المربين يقبلون التفويض بهذه المسؤولية وفي ظل ذلك يصبح اشتراك الأسرة في صنع القرار أو مشاركتها في حل مشكلة ما أمر غير سليم و تدخلا غير مقبول في وظائف المعلمين.

-**نموذج انتقال المدرسة إلى البيت** : يعترف هذا النموذج على النقيض من النموذج الوقائي بالتفاعل المستمر بين الأسرة

والمدرسة وبالدور المهم الذي يقوم به الآباء في ترقية تحصيل أبنائهم، وذلك فإنهم يعاونون أبناءهم في بدء حياتهم المدرسية ويشجعونهم على النجاح في المدرسة وينقلون إليهم القيم والمهارات والاتجاهات التي يتمتع بها أولئك الذين ينجحون.

-**نموذج إثراء المنهج** : المهدف من هذا النموذج توسيع المنهج المدرسي من خلال دمج إسهامات الأسر فيه ويستند على

افتراض أن لدى الأسرة خبرات قيمة يمكن أن تسهم بها، وأن التفاعل بين الآباء وهيئات المدرسة في تنفيذ المناهج من

شأنه أن يوفر فرصا أفضل لتحقيق أهداف المدرسة ، كما يتيح الفرصة ليكون المنهج المدرسي أكثر تعبيرا عن آراء التعلم وقيمه وتاريخه وأمطه لدى جميع المتعلمين على اختلافهم.

ثالثا التواصل بين الأسرة والمدرسة :

إن الاهتمام بموضوع العلاقة بين الأسرة والمدرسة يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر وهي الفترة التي بدأ فيها إنشاء رياض الأطفال، فقد كانت هذه المدارس الجديدة من أول عهدنا معرفة معلم ومعلمة الفصل لبيت الطفل ووالديه وكانت زيارات المعلمين والمعلمات للبيوت وإنشاء أندية الأولياء من الأمور المتعارف عليها باعتبارها ضمن المهام التي تقوم بها أي روضة منظمة، ومع ذلك لم يكن لهذه التطورات أثر طيب في المدارس الابتدائية فغالبية الأولياء تصوروا أن هذه المدرسة تعرف عملها وأنه يجب أن تترك وشأنها للقيام به، فحتى أوائل القرن العشرين لم يكن هناك اهتمام بربط العلاقة بين الآباء والمعلمين.

لذلك فإن علاقة المدرسة بالأسرة يجب أن تركز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الحقيقية والفعالة والتكاملية، حيث ينبغي أن تكون هذه الشراكة على أساس من التفاهم والتعاون، بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي وتحسين وتفعيل حياتهم المدرسية، وهذا لا يتأتى إلا بإدراك كلا الطرفين الأسرة والمدرسة لأهمية دور كل منهما في العملية التربوية والتعليمية والحياة المدرسية بصفة عامة مع استغلال وتسخير كل الطاقات والإمكانيات و الوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة.

3-1 أشكال التواصل بين الأسرة والمدرسة:

إن مفهوم المدرسة في العصر الحديث يؤكد على أهمية العلاقات المتبادلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، مما يوجب على المدرسة العمل على توثيق الصلة بالأسرة بكل إمكانياتها المتاحة ولا تقتصر أشكال التواصل على نوع واحد، وإنما يتعدى التواصل ويأخذ أشكالا متعددة تجسد هذا التفاعل ولكل وسيلة من الوسائل دورها المميز في عملية التواصل ولعل من أهمها ما يلي:

أ-زيارة الأولياء للمدرسة : يأخذ التعليم معنى جديدا ومظهرا تكامليا إذا ما وجدت علاقات ودية بين الآباء والمعلمين ويمكن للآباء المساهمة في نواحي النشاط المدرسي للفصل عندما يقومون بزيارة المدرسة ويحاطون علما به وبأهميته وغالبا ما تأخذ هذه المساهمة صورة المساعدة المباشرة مثل تنظيم الآباء رحلة بيداغوجية للتلاميذ وتستعين المدرسة في الاضطلاع بوظيفتها بالدعم الذي يقدمه الأولياء مشاركة منهم في الجهود الذي تبذله المدرسة من أجل التلميذ، وتكون هذه المشاركة في إطار جمعيات أولياء التلاميذ.

وزيارة المدرسة بشكل دوري في بداية العام الدراسي وغيره ضرورية من أجل التعرف على أصدقاء ومعلمي التلميذ وهي تخلق في ذات الوقت علاقة حميمة بين الأولياء و الأبناء هامة في عملية تعلمهم، كما تساعد هذه الزيارات كل من الأسرة والمدرسة في رسم صورة واضحة عن الأبناء في المدرسة والبيت وملاحظة أية سلوكيات غير طبيعية تظهر عندهم، بالإضافة إلى ذلك تعتبر الزيارات الدورية من طرف الأولياء مرحلة استباقية وقائية لأي طارئ على سلوك التلميذ.

وعليه فإن تردد الأولياء على المدرسة ترجع إلى الرغبة في متابعة الأبناء خلال مشوارهم الدراسي سواء في الإقبال على معرفة النتائج المتحصل عليها قصد مساعدتهم إذا لوحظ التخلف في بعض المواد أو السعي للاحتكاك بالمدرسين قصد الإطلاع أكثر على مستوى أداءهم داخل القسم لتشجيعه إذا كان سليم الأداء ولتقويمه إذا لوحظ العكس، وذلك من أجل زيادة فرص نجاحه ولحمايته من الرسوب المدرسي.

كما أن تكرار الأولياء لزيارات يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن، حيث لا يدرك الكثير من الأولياء أهمية العلاقة بين المدرسة والأسرة وضرورة التواصل بينهما لما له من بالغ الأثر على حياتهم الدراسية، وتعاون الأسرة والمدرسة يتحقق تكامل بنيوي يخدم مصلحة التلميذ من خلال التنسيق بين ضروب التأثير الصادرة عن كل من الأسرة والمدرسة الأمر الذي يتطلب توثيق الصلة بين الأولياء والمدرسة على أساس سليم.

ب- استدعاء الأولياء للحضور إلى المدرسة : إن المتصفح لواقع مدارسنا اليوم يلاحظ أن أغلب أولياء الأمور لا يتصلون بالمدرسة أو المعلم لسؤال والاستفسار عن أحوال أبنائهم إلا عند استدعائهم من طرف الإدارة أو في نهاية الفصل الدراسي للوقوف على النتائج، وهو ما يجعل المعلم يعاني من ضغوط بسبب افتقاره ليد العون في مهمته حيث ولي الأمر لا يعير اهتماما لطبيعة العملية التعليمية ككل ولجهوده خاصة، وهذا ما يكون للمعلم الضيق والتوتر والإحباط المولد للضغط المهني.

وفي هذا الصدد يذكر الخميسي أنه وفي إطار الاختلاف في فهم حدود المسؤوليات بين الولي والمعلم يحدث الصراع بينهما، مما يولد مشكلات للمعلم تزداد حينما تقف إدارة المدرسة إلى جانب وجهة نظر أولياء الأمور، مما يشعر المعلم بأنه لا يتمتع بمكانته المهنية الملائمة ولا يمارس أدواره ومهامه في حدود صلاحياته المهنية والشخصية¹³.

كما يرجع جون سادلر هذه الصلات الوثيقة بين الأسرة والمدرسة إلى تقرير بلاون المعنون: (الأطفال ومدارسهم الابتدائية). وتقول باربارا دينهايم و مايكل نورثون أن أهمية هذا التقرير تكمن في حقيقة انه اقترح أفكار صالحة للتطبيق، ويأتي في مقدمة هذه الأفكار تشجيع الاتصال بين الآباء والمعلمين ومجمل القول انه إذا كان الآباء في شتى الأماكن يدخلون الحياة المدرسية، فإن المعلمين يبذلون جهودا كبيرة لكسبهم إلى جوارهم وقد اقترح التقرير كحد أدنى لتعاون الآباء

مع المعلمين، ترحيب المدرسة بالآباء واجتماعهم بالمعلمين، والأيام المفتوحة وتبادل المعلومات والتقارير المتبادلة عن الطفل واهتمامات الآباء، وعقد جلسات مسائية، وهذا هو الحد الأدنى المطبق فعلا.¹⁴

ويلعب مدير المدرسة دورا هاما في خلق التواصل بين الأسرة والمدرسة لفتح المجال أمامهم للتشاور والتحاور في كل القضايا التي لها علاقة بتمدرس أبنائهم ومتابعة مسارهم الدراسي ومحاولة المشاركة في علاج مشكلات التي قد تعترضهم أو لتعزيز نقاط القوة التي قد يلاحظها المعلم فيهم، ومن هنا يمكن القول أن على إدارة المدرسة أن تضمن عدة أمور تساعد على التواصل منها:

-تحديد رزنامة خاصة باستقبال الأولياء وفق مواعيد مضبوطة تبلغ للأولياء مسبق عن طريق التلاميذ.

-إعلام جميع المعلمين بهذه الرزنامة وحثهم على احترامها والاستعداد لها.

-توفير جو مناسب لمثل هذه اللقاءات الدورية من تحضير مادي ومعنوي لنجاح هذه اللقاءات.

ج-اليوم المفتوح : شكل من أشكال التواصل بين الأسرة والمدرسة حيث تنظم المدرسة هذا اليوم في نهاية كل فصل دراسي، مع إعلام الأولياء بموعده وحثهم على الحضور، حيث يستقبلون من طرف المعلمين ويتم فيه التعرف على أهم الأنشطة المنجزة من طرف أبنائهم مع مناقشة مجمل القضايا المتعلقة بحياتهم المدرسية، كما يساعد على توفير فرص حوار موضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل أبنائهم من الناحيتين العلمية والتربوية كما يساهم في حل بعض المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى البيت أو المدرسة.

د-تنظيم الأسبوع المدرسي: مواصلة لسلسلة الإصلاحات التربوية التي باشرتها وزارة التربية الوطنية وبغية ترقية الحياة المدرسية وفتح باب التواصل والتشارك مع جميع الفاعلين في الحقل التربوي، أدرجت ما يسمى بالأسبوع المدرسي والذي ينظم على مستوى كل المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها ويكون في نهاية السنة الدراسية حيث يخصص أسبوع لعرض أهم منجزات التلاميذ خلال الموسم الدراسي من نشاطات في جميع المجالات وبحضور الأولياء والشركاء.

هـ-جمعية أولياء التلاميذ: هذا المكون الحاضر الغائب في مدارسنا اليوم، فهو حاضر ورقيا وشكليا وغائب عمليا كهيئة فاعلة في الوسط المدرسي باعتبارها همزة وصل بين الأسرة والمدرسة وجسر تواصل بينهما لتمتين العلاقة وتيسير الرابطة، حيث أصبح وجودها فقط انصياعا للقانون الذي يفرض على المدرسة ضرورة تشكيلها.

فهي تعتبر النسق الثاني الذي يكمل أداء المدرسة كونها هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها وتفعيلها، وعلى اتصال دائم بالمدرسة لتقديم المساعدات اللازمة سواء كانت مادية أو معنوية لتدعيم العاملين داخل المدرسة بهدف تحسين

الأداء وتحقيق الجودة في التعليم سواء كانت معرفية أو سلوكية. كما أنها تحقق جزء كبيرا من التعاون الذي تشيده بين البيت والمدرسة، فجمعية الآباء تنظيم تربوي ذو أهمية بالغة في تحقيق أهداف المنهج الذي له أثاره الفعالة في دعم عجلة التقدم إلى الأمام في ميدان التربية والتعليم، بشرط أن يحسن استثمار طاقاته الغير محدودة في إحداث تغير أفضل في تعميق العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتوثيق الصلة البناءة بين البيت (المعهد الطبيعي)، والمدرسة (المعهد الصناعي) لتحقيق التعاون.

رابعا: معيقات التواصل بين الأسرة والمدرسة :

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أنتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافا لما كان متعارفا عليه في الماضي، مما انعكس على دورها ومهامها في العملية التربوية والتنشئة الأسرية بحيث أصبحت عاجزة عن تكريس المبادئ والقيم، وهو ما يشكل خطر على المسار التعليمي للأبناء وظهور مشاكل تربوية منها تدني التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي واستفحال ظاهرة العنف المدرسي وغيرها من المشاكل التي يعاني منها النظام التربوي، وهو ما أجبر الأسرة إلى اللجوء إلى المؤسسات التربوية الأخرى كالمدرسة التي هي بدورها أخذت تنحى منحى تعليميا فقط وأهملت الجانب التربوي، وبدأت القيم الاجتماعية تتسم بالتمرد من قبل المتعلمين لغياب التواصل بين الأسرة والمدرسة.

ومن هذا المنطلق لابد أن يعاد النظر في تفعيل دور ومهمة الأسرة بهدف توثيق علاقتها مع المؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى وعلى وجه الخصوص المدرسة، ووضع آليات إجرائية وعملية لكي تتمكن من أداء مهامها إزاء المجتمع ككل.

وبما أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة أصبحت ضمنية لنجاح الجميع (المدرسة، التلميذ، الأسرة) وضع الحر تصورا واضحا لهذه العلاقة حتى يتحقق الهدف المرجو منها يقوم على العناصر التالية:¹⁵

- وجود عقد اجتماعي واضح بين المدرسة والأسرة يحدد الحقوق والواجبات لجميع الأطراف.

- وجود برنامج تفاعلي مستمر تساهم فيه الأسرة بشكل إيجابي في تعليم وتربية أبنائها في المدرسة.

- النظر إلى الأسرة كشريك وليس كزبون.

- ضرورة وجود برامج توعوية مستمرة للأسرة والمدرسة تهدف لتوثيق العلاقة بينهما وتطويرها.

- ضرورة وجود فريق عمل أو لجنة مشتركة بين الأسرة والمدرسة.

وفي هذا السياق يتفق المفكرين التربويين والباحثين على أهمية تواجد وانفتاح الأسرة على البيئة الاجتماعية والتربوية المحيطة بها، وتأثرها إيجابا أو سلبا، ويمكن أن نجمل القول بأنه العلاقة الإيجابية بين المدرسة والأسرة تعتبر عاملا حاسما في رفع

مستوى التحصيل العلمي للطالب وتحسين العملية التعليمية والتربوية في آن واحد، و أن هذه الفاعلية المشتركة بينهما تحقق الانسجام الحقيقي بين ما يتعلمه الدارس في البيئة المدرسية وبين ما يتعلمه في الأسرة، والتي محصلتها الأخيرة تنعكس على تحقيق أهداف المجتمع، الاقتصادية والاجتماعية وهي في نفس الوقت عملية بناء علاقة وثيقة بين المدرسة والأسرة كأحد مؤسسات المجتمع المحلي، من خلال ذلك يمكن أن يكون أحد مداخل الإصلاح التربوي الذي نسعى إليه اليوم.

الخلاصة:

إن ما تحيلنا إليه هذه الورقة البحثية أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة فكلما كان التواصل مستمرا تعمقت العلاقة بينهما و ازدادت مشاركة الأولياء في شؤون تدرس الأبناء وحياتهم المدرسية وتوفرت فرص الحوار الموضوعي بينهم ويسهم في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى المدرسة أو البيت وإيجاد حلول مناسبة لها، وعلى ضوء ذلك لا بد من البحث على الأساليب المناسبة التي تجعل كل من الأسرة والمدرسة تدرك أهمية هذه العلاقة وسبل تعزيزها من قبيل تكثيف الحملات التوعوية من طرف المدرسة لصالح الأسرة وكذلك استخدام قنوات اتصال جديدة خاصة مع التطور التكنولوجي .

الهوامش:

- 1- مُجَّد عبد الفتاح مُجَّد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص21.
- 2- رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص168.
- 3- أحمد علي الحاج مُجَّد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012، ص141.
- 4- Anne Barré et Nicolas Sembel. Sociologie de l'education ,Paris Ed Nathan. Paris,1998,p11.
- 5- مسعي احمد مُجَّد، العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، تخصص علم اجتماع تربوية، جامعة بسكرة، (2018/2019)، ص82.
- 6- عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية، 2015، ص125.
- 7- مُجَّد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 2001، ص179.

- 8- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، 1978، ص10.
- 9- عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، ط1، منشورات عالم المعرفة، 2009، ص ص335-336 .
- 10- نفس المرجع، ص337 .
- 11- مسعي أحمد مُجَّد، مرجع سابق، ص88.
- 12- مسعي احمد مُجَّد، التواصل بين الأسرة والمدرسة وسبل تفعيله، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد25، مارس2018، ص65.
- 13- سلامة الحميسي، التربية والمدرسة والمعلم قراءة اجتماعية ثقافية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000، ص233.
- 14- أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)، ط1، دار الفكر لعربي، القاهرة، 2000، ص316.
- 15- بلقيس غالب الشرعي، دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي، دراسة تحليلية مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 17-18 أبريل 2007، ص11.